

أيام الصبر	عنوان الخطبة
١/وجوب التزود في السير إلى الله ٢/عقبات في الطريق إلى الله ٣/فضل الصبر في وقت الفتن ٤/وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	عناصر الخطبة
عبدالله اليابس	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ اهْتَدَى الْمُهْتَدُونَ، وَبِعَدْلِهِ ضَلَّ الضَّالُّونَ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، لَا فَوْزَ إِلَّا فِي طَاعَتِهِ، وَلَا عِزَّ إِلَّا فِي التَّدَلُّلِ لِعَظَمَتِهِ، وَلَا غِنَى إِلَّا فِي الْإِفْتِقَارِ لِرَحْمَتِهِ.

يَا رَبِّ حَمْدًا لَيْسَ غَيْرُكَ يُحْمَدُ \*\*\* يَا مَنْ لَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ تَصُمَدُ  
 أَبْوَابُ كُلِّ مُلُوكِنَا قَدْ أُوصِدَتْ \*\*\* وَرَأَيْتُ بَابَكَ وَاسِعًا لَا يُوصَدُ



وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ، الْمَبْعُوثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالتَّبَشِيرِ وَالْإِنذَارِ.

إِنَّ الْبَرِيَّةَ يَوْمَ مَبْعَثِ أَحْمَدٍ \*\*\* نَظَرَ الْإِلَهَ لَهَا فَبَدَّلَ حَالَهَا  
بَلْ كَرَّمَ الْإِنْسَانَ حِينَ إِخْتَارَ مِنْ \*\*\* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بَجْمَاهَا وَهَلَالَهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً تَتَجَدَّدُ بِرَكَاتِهَا بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
وَأَتْبَاعِهِ الْأَبْرَارِ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: ١٨].

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: تَحَيَّلُوا مَعِيَ أَنَّ مُسَافِرًا كَانَ يَقْصِدُ  
وَجْهَةً مُعَيَّنَةً، وَلَمَّا شَرَعَ فِي السَّفَرِ لَمْ يَسْتَعِدَّ لَهُ، وَلَمْ يَأْخُذْ لَهُ أَهْبَتَهُ مِنَ الزَّادِ  
وَالرَّاحِلَةِ، وَلَمَّا أَرَادَ إِخْتِيَارَ الطَّرِيقِ الْمُوصِلَةَ إِلَى مُرَادِهِ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَيِّ طَرِيقٍ



يَسْأَلُكَ، وَهَلْ هَذَا الطَّرِيقُ يَنْتَهِي إِلَى الْوَجْهَةِ الْمَقْصُودَةِ أَمْ لَا؟! وَإِنَّمَا اخْتَارَ طَرِيقًا سَهْلَةً مُعَبَّدَةً!، وَلَمَّا سَلَكَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ مَنْ يُحَذِّرُهُ؛ بِأَنَّ هَذَا الطَّرِيقَ يُوصِلُ إِلَى مَهْلَكَةٍ، لَكِنَّهُ سَارَ وَمَضَى، أَتَرُونَهُ يَصِلُ إِلَى وَجْهَتِهِ وَيَنْجُو مِنْ الْمَهَالِكِ؟.

إِنَّ السَّائِرَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- أَشْبَهُ شَيْءٍ بِمَنْ يَمْشِي فِي طَرِيقِ السَّفَرِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِهَذِهِ الطَّرِيقِ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ، وَأَنْ يَخْتَارَ الطَّرِيقَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَى النِّجَاةِ، وَلَوْ كَانَتْ شَاقَّةً وَمُتْعَبَةً، لَكِنَّهُ فِي النِّهَائَةِ سَيَصِلُ إِلَى مَا يُرِيدُ.

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَأَرْسَلَهُ بِالْوَحْيِ، أَخْبَرَهُ -سُبْحَانَهُ- أَنَّ هَذَا الْوَحْيَ ثَقِيلٌ؛ (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [الزمل: ٥]، قَالَ الْحُسَيْنُ وَقَتَادَةُ -رَحِمَهُمَا اللَّهُ-: "أَيُّ الْعَمَلِ بِهِ"، وَلَمَّا أَوْحَى اللَّهُ -تَعَالَى- إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ؛ (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) [مريم: ١٢]، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "أَيُّ بَيْدٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ".



الإِسْتِقَامَةُ عَلَى هَذَا الدِّينِ طَرِيقُ النَّجَاحِ، وَدَرْبُ الْفَلَاحِ، فَمَنْ اسْتَقَامَ عَلَى هَذَا الدِّينِ، وَاسْتَجَابَ لِأَوَامِرِ اللَّهِ، وَأَنْتَهَى عَنِ مَنَاهِيهِ؛ كَانَ مُنْتَهَى طَرِيقِهِ الْجَنَّةَ - بِإِذْنِ اللَّهِ -.

لَا بُدَّ أَنْ يَعْرِضَ عَلَى السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مَا يُكْسِلُهُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيُثَبِّطُهُ عَنْهَا، وَيَصْرِفُهُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَيُشْعِرُهُ بِالْعُرْبَةِ بَيْنَ النَّاسِ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"، وَزَادَ غَيْرُ مُسْلِمٍ: قِيلَ مِنَ الْغُرَبَاءِ؟، قَالَ: "الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ" أَوْ: "يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ".

لَيْسَتْ كُلُّ الْفِتَنِ بِالشَّدَائِدِ؛ فَالْفِتْنُ قَدْ تَكُونُ بِالشَّدَائِدِ وَالضَّرَاءِ، وَقَدْ تَكُونُ بِالرَّحَاءِ وَالسَّرَاءِ؛ (وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء: ٣٥]، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَصْبِرُ عَلَى السَّرَاءِ لِكِنَّةٍ لَا يَصْبِرُ عَلَى الضَّرَاءِ، وَمِنْهُمْ خِلَافَ ذَلِكَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "ابْتَلَيْنَا مَعَ



رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بَعْدَهُ بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ".

إِذَا كَثُرَتْ عَلَيْكَ الْفِتْنُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْحَرِفُونَ عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوْلِكَ فَاصْبِرْ، أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَيْيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ! كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟، قَالَ: آيَةٌ آيَةٍ؟، قُلْتُ: قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: "بَلْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْتَاهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَوَامِّ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّابِرُ فِيهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟، قَالَ: "لَا، بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْكُمْ".



بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذُّكْرِ  
الْحَكِيمِ، قَدْ قُلْتُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَيَّوْمِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى هَدْيِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِذَا كَثُرَتِ الْفِتْنُ وَالْمُغْرِبَاتُ، وَزَادَتْ فِي النَّاسِ الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتُ، فَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَفَقَدَ جَدْوَةَ نُورِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ لِئَلَّا تَنْطَفِئَ، وَيَأْمُرَ مَنْ حَوْلَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَتِمَّكَرُنُ فِيهِ مِنْ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ اللَّسَانِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِنْكَارِ بِالْقَلْبِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ دُونَ



ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
 يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ،  
 فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ".

فَاللَّهُ اللَّهُ بِتَفَقُّدِ الْإِيْمَانِ فِي الْقَلْبِ بِاسْتِمْرَارٍ، وَاللَّهُ اللَّهُ بِمُحَاسَبَةِ النَّفْسِ دَائِمًا  
 وَأَبَدًا، وَإِيقَاطِ النَّفْسِ مِنْ فُتُورِهَا كُلَّمَا فَتَرَتْ؛ فَإِنَّ السَّائِرَ إِلَى اللَّهِ فِي جِهَادٍ  
 حَتَّى يَصِلَ إِلَى مُبْتَغَاهُ، وَإِنَّ النَّفْسَ جَمُوحَةً مُتَقَلِّبَةً، فَلَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ شَرَّهَا،  
 وَلَا يَرْكُنُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ  
 فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي  
 مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"، وَرَوَى أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ  
 وَقَالَ عَنْهُ الْأَلْبَانِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَنْ أَبِي جُمُعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ:  
 تَعَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَمَعَنَا أَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ  
 الْجَرَّاحِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟؛ أَسَلَمْنَا  
 مَعَكَ وَجَاهَدْنَا مَعَكَ؟، قَالَ: "نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدَكُمْ؛ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ





يَرُونِي"، فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، وَتَبَّتْنا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى نَلْقَاكَ يَا رَبَّ  
الْعَالَمِينَ.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَأَكْثِرُوا مِنْهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ  
الْجُمُعَةِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ  
الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
تَصْنَعُونَ.

